الكاسرة الضاربة اذا هجمت عليك والقيت لها السلاح من يدك وسلمت اليها الامر
تهدم اى تخرب عمارية اى ماظهر من مملكتك والمراد بذلك هنا اعضاؤك
المعبرة بما وترايب دمك ولحمك المؤسسة على اجمار عظامك المقيدة باخشاب عروقك
اى تمزق جسدك باثنيابها وتاكلك بحيث تجعل كل عضو فيك يصير وحده ولا يقتها منك
الا ذلك لكن السباع تفعل بك ذلك وتوذيك بعده النعيم الدايم فى الاخرة لانها اعطتك
بازالة حياتك مقام الشهادة واما هذا العدو الذى هو الهوى فانه يسعى فى هلاكك
فى الدنيا ومع ذلك يهدم عليك دينك ايضا الذى هو وسيلتك الى ربك تقا وير ميك
فى الشكوك والاوهام الباطلة فيعطيك مقام الشقاوة والحرمان فى الاخرة ولا يقتنه
منك الا ذلك فاياك ان تلقى له السلاح من يدك او تسلم اليه امرك او تركن الى جانبه فانه عدو
مضل مبين واعوانه الشيطان والنفس والدنيا يساعدونه عليك فلا تركن اليهم ولو
حسنوا لك الحال والانوال المقال • ثم قال ايضا قدس الله سره ايها السيد الكريم
اوص وزيرك وهو العقل وحاجبك وهو الذكر ان لا يدخل كل واحد منهما بضم
الياء وكسر الخاء اى يعرض عليك من الصفات التى هى جبايا تك اى اعمالك
التى تتصف بها من خير او شر وسماها جبايات لانها تظهر من العبد ثم تعود اليه اى
تظهر منه اكتسابا وتنسب اليه مجازا فى الشرع ثم تعود اليه حاملة له ما تقتضيه من ثواب
وعقاب كما ورد ان هى الاعمالكم احصيها لكم ثم اوفيكم ايها فمن وجد خيرا فليحمد
الله ومن وجد شرا فلا يلومن الا نفسه الا صفة تتحقق انت فيها فى نفسك
انها نتيجة اى فايدة حاصلة لك من مقدمتين صحيحتيه ضرورتين وهما متابعة
الكتاب العزيز والسنة الشريفة ابتداء وسلامة الصدر وحسن النية انتهاء
وفرع ناشئ عن اصلين كرتميز مستقيمين وهما الحس والعقل المدركين
للاعمال والاقوال والاحوال فان من الصفات المذكورة ما ترد عليك يا نفس مما يعطيها
الهوى من الغرور الذى بينها وبينه كما تقدم ذكره وسيأتى ايضا فتلبس عليك
تلك الصفة لتهلك بها اى بتلك الصفات التى ترد عليك بها النفس بها اى
بتلك الصفات التى اوردتها عليك النفس متلبسا فى احسن صورة اى يزينها
لك ويحببك فيها مكرا منه ووسوسة كما قال تقا وزين لهم الشيطان اعمالهم لتكون
تلك الصفات اى تراها فى نظرك حسنة فى ظاهرها وتكون فى باطنها بضد ذلك
فاحذر يا ايها المؤمن من تزيين الشيطان وتسويل النفس فانهما عدوان انتصبا
لاهلاكك حتى انك اذا اخبرت ذلك الامر الملبس عليك من قبل النفس ووجدت
اى اردت صحبته اى الاتصاف به فتحفظ من ذلك غاية التحفظ وكن على حذر
من

من عاقبته فاذا جاءتك النفس بصفة ما • ودخلت عليك بها فانظر الى سابقها اى اصل ماخذها
هل هى موافقة للكتاب والسنة وماخوذة منهما ام لا والى عاقبتها اى منتهاها امرها هل يعقبها
السلامة امر الهلاك والندامة ويكون نظرك فى ذلك بالادلة الواضحة اى القطعية
الشرعية المعتبرة عند العقول الكاملة الواردة فى الكتاب والسنة لان الكتاب جاء بالحق
والسنة بيان له فتبين بذلك الحلال والحرام والمليح والقبيح والخير والشر والنفع والضر
والهدى والضلال والادلة العقلية اى المعتبرة عند ذوى العقول الكاملة والادلة العادية
اى الجارية بين الخلق على حكم العادة العرفية واسيرها اى الصفة التى جاءتك بها النفس
يعنى اختبرها وحكها فى محل النظر العقلى واجر فيها مجارى الفكر الخيالى وزنها
اى عيرها بميزان العلم الشرعى يعنى اعرضها عليه وتفرس فيها اى انظر اليها بعين الفراسة
كما ورد اتقوا فراسة المومن فانه ينظر بنور الله بها اى بالذى تعطيك اى تريك الادلة الشرعية
والعقلية المنصوبة تلك الادلة للفراسة فانك ان فعلت ذلك تبين لك شان تلك الصفات
التى دخلت بها النفس عليك فان كانت اى الصفات المذكورة يعنى وجدتها تعقب
خيرا اى اثرا ونفعا اضرا فتحمل اى اتصف حينئذ بها لان فيها فلاحك وان كانت
اى الصفات المذكورة بخلاف ذلك اى بان كانت تعقب شرا اخيرا وضرا لا نفعا فاطلها
اى ادفعها عنك ولا تتصف بها وفى بعض نسخ المتن فاقتلها اى جاهدها بسيف
الشريعة حتى تخرجها عنك ولا تتصف بها وفى ولا تبقى لها قيك اثرا لانها من واردات النفس
التى بعثها الهوى اليك معها وقد حسنها الشيطان لك بوسواسه ليرميك فى المهالك فاحذر
من ذلك • ولا تغتر بصداقة كل احد ولا بصحبته فان كثيرا من الناس ياتى اليك بصورة
صاحب وصديق وفى نفس الامر من اكبر الاعداء عليك قال تقا وما وجدنا لاكثرهم من عهد الاية وما
احسن ما قال لصاحب الزينبية رضى الله عنه • واذا الصديق رايته متملقا • فهو لعمرك احمق
ان يتجنب • لا خير فى ود امرئ متملق • حلو اللسان وقلبه يتلهب يعطيك من طرف اللسان
حلاوة • ويروغ منك كما يروغ الثعلب • يلقاك يحلف انه بك واثق • واذا توارى
عنك فهو العقرب • فكل ذلك داخل فى صفة النفس والشيطان بل وابلغ من ذلك
وقال الشيخ محى الدين قدس الله سره • الم تعلم بانى صيرفى • احك الاصد فاعلى محكى •
فمنهم يرجع لا خير فيه • ومنهم من اجوزه بشكى • ومنهم كان كالذهب المصفى • اركبه
ومثلى من يزكى فان تلك الصفة التى يعقبها الشرور دون الخير هى التى نبهنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم اى حذرنا منها وحثنا على تركها وعدم الالتفات
اليها بقوله كما ورد عنه عليه السلام اياكم وخضراء الدمن بكسر الدال وفتح الميم جمع
دمنة وهى المزبلة محل اجتماع اوخام اهل البلد وموضع رمى ازبالهم واوساخهم واخضرا

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)